زاد احمد وابو يعلى والطبراني يصبح الرجل مومنا ويمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح
كافرا يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا يسير انتهى قال الحسن فوالله لقد
رايناهم صورا ولا عقول واجساما ولا احلاما فراش نار وذباب طمع يغدون
بدرهمين ويروحون بدرهمين يبيع احدهم دينه بثمن العنز (ك عن انس) ابن مالك
وفي الباب النعمان بن بشير رضي الله عنهما

(بين يدي الساعة مسخ) تقلب الخلقة من شي الى شي وتحويل صورة الى اقبح منها
او مسخ القلوب (وخسف) اي غور في الارض (وقذف) اي رمي بالحجارة من جهة
السما قال التوربشتي هذا من باب التغليظ والتشديد (ه عن ابن مسعود) ه
ورواه عنه ايضا ابو نعيم في الحلية وقال غريب من حديث الثوري لم يكتبه الا
من حديث ابرهيم بن بسطام عن مومل

(بين العالم) العامل بعلمه (والعابد) غير العالم (سبعون درجة) يعني ان العالم
فوقه بسبعين منزلة في الجنة وفي رواية للاصبهاني في الترغيب مائة درجة
ولا تدافع لامكان انه اراد بالسبعين التكثير لا التحديد او ان ذلك يختلف
باختلاف اشخاص العلما والعباد (فر عن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه ورواه
عنه ايضا ابو نعيم قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف في طريقيه

(بين كل ركعتين تحية) الظاهر ان المراد في كل ركعتين تشهد يعني ان الاحدث
في النفل ان يتشهد في كل ركعتين والوصل منفصل بالنسبة اليه (فر عن
عائشة) ام المومنين رضي الله عنها

(بئس) كلمة جامعة للذام مقابلة لنعم المقابلة لوجوه المدايح كلها قاله
الحرالي (العبد عبد تخيل) بخا معجمة اي تخيل له في نفسه شرفا وفضلا على غيره
(وتجبر) تكبر من الخيلا بالضم والكسر الكبر والعجب يقال اختال فهو مختال
وفيه خيلا ومخيلة اي كبر (ونسي الله الكبير المتعال) اي ونسي ان الكبريا
والتعالي ليس الا لله الواحد القهار (بئس العبد عبد تجبر) من الجبروت
فعلوت من الجبر القهر بان اختشى من الشهوات وجبر الخلق على هواه فيها
فصار ذلك عادة له (واعتدى) في جبريته فمن خالف هواه قهره بقتل او
غيره (ونسي الجبار الاعلى) الذي له الجبروت الاعظم وقد صغرت الدنيا بمن
فيها من الخلق والخليقة في جنب جبروته (بئس العبد عبد سهى) بالاتباع
مستغرقا في شئون هذا الحطام الفاني (ولهى) بالاكباب على الشهوات
والاشتغال باللهو واللعب او بما لا يعنيه مما خلق لاجله من العبادة
(ونسي المقابر والبلا) اي نسي ان القبر يضمه ضمنا يوما ويحوي اركانه
ويبلي لحمه وجلده (بئس العبد عبد عتا وطغى) باد بالغ في ركوب المعاصي
وتمرد حتى صار لا ينفع فيه وعظ ولا يؤثر فيه زجر نصا راعيا له محبوبا
والعتو التجبر والتكبر والطغيان تجاوزة الحد (ونسي المبتدى والمنتهى)

اي

اي نسي من اين بدا والى اين يعاد وصيره ترابا اذ كان من ذلك ابتداوه ويكون اليه
انتهاوه وتحذيرا ان يطيع الله تعالى في اوسط الحالين (بئس العبد عبد يختل الدنيا
بالدين) يختله بخا معجمة فمثناة فوقية اي يطلب الدنيا بعمل الاخرة بخداع
كما يطلب الصايد الصيد من قولهم ختل الصيد اذا اختفى له وختل الصايد
اذا امشى للصيد قليلا قليلا لئلا يحس به شبهه فعل من يرى ورعا ودينا
ليتوصل به الى المطالب الدنيوية بختل الذيب والصايد فهذا عبد سقط
من اهل تلك مما لا يدنسه على الحقيقة اما بالها يعرض في العاجل
ليظهر بها للسلطان حطام الدنيا واوساخها يظهر الخشوع عند لقا
الخلق ويتنفس الصعدا عسرا على ادبار امره ويظهر انه في هيئة الزاهد
ويظهر الانقباض ليهاب ويكون في فريسته كالسباع والذيبات والختل
الخداع (بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات) التي يحل تعارض الادلة
واختلاف العلما او المكروه والمراد يتشبث بالشبهات ويول المحرمات
(بئس العبد عبد طمع يقوده) قال الاشرفي تقديره ذو طمع ويمكن جعل قوله
فاعل يقوده منقادا عليه اي على فعله قال الطيبي وهو اقرب (بئس
العبد عبد هوى يضله) اراد الهوى المقصور وهو هوى النفس (بئس
العبد عبد رغب) بفتح الراء والغين بضبط المصنف (يذله) بضم اليا وكسر
الزاي بضبط المصنف اي حرص وشره على الدنيا وقيل سعة الامل
وطلب الكثير قال القاضي الرغب شره الطعام واصله سعة الجوف
بمعنى الرحب واضافة العبد اليه للاهانة كقولهم عبد البطن ولان
مجامع همته واجتهاده مقصور اليه وعايد عليه (ت ك) في الرقاق
(هب عن اسما) بفتح الهمزة وبالمد (بنت عميس) بضم المهملة وفتح الميم
الخثعمية رضي الله تعالى عنها صحابية هاجرت مع زوجها جعفر ابن ابي
طالب قال البيهقي في الشعب سنده ضعيف انتهى وكذا ذكر البغوي
والمنذري وصححه الحاكم وليس كما زعم فقد رده الذهبي وقال سنده
مظلم (طب هب عن نعيم) بضم النون (ابن حمار) قال في الصحيح بما رعطفاني
روى عنه كثير بن مرة حديثا واحدا قال الهيثمي وفيه طلحة بن زيد
الرقي وهو ضعيف

(بئس العبد المحتكر) اي حابس القوت الذي تعم حاجة الناس اليه ليغلو
فيبيعه بزيادة فانه (ان ارخص الله الاسعار) اي اسعار الاقوات (حزن
وان اغلاها فرح) فهو يحزن لمسرة خلق الله تعالى ويفرح لحزنهم وكفى به ذما
ومن ثم حرم الشافعية الاحتكار قال القاضي السعر القيمة التي يشيع
البيع بها في الاسواق سميت به لانها ترتفع والتركيب يدل على ارتفاع (طب
هب عن معاذ) ابن جبل رضي الله تعالى عنه وفيه بقية وحاله معروف وثور

الذهبي مح

King Saud University
Copyright © King Saud University